حين غابت شريعة الله

انكسرت الأمة وذلّت



ربيع الأول ١٤٤٧



تأمَّل المشهد.. تفتح عينيك على عالم مقلوب، ترى فيه المساجد مفتوحة، والأذان يُرفع، والقرآن يُتلى، لكن لا تُقام الحدود، ولا يُعزَّز التوحيد، ولا يُؤمر بالمعروف، ولا يُنهى عن المنكر.

ترى الأعلام ترتفع، والدساتير تُقر، والجيوش تُقسم الولاء لكن ليس لله، بل للوطن، للرئيس، للحزب، للدستور.

فيا حسرةً على الشريعة، مَن الذي عطَّلها؟ مَن الذي بدَّلها؟ مَن الذي رضي أن يُحكم المسلمون بأنظمة الغرب الكافر، ويُسجن من يطالب بحكم الله ويسعى لتحكيم شريعته؟!

قال تعالى: {أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: 50]



طواغيت الخليج مع الطاغوت ترامب، في زيارة لأحد مساجد الضرار.



يا لله، كم عُطلت من آيات، وكم سُفكت دماء الموحدين وهم يهتفون "نريد حُكم الله"، فما كان جزاءهم إلا الاعتقالُ أو القتلُ أو التشويه.

يقول الإمام ابن القيم: "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ولن تُقام الشريعة في أرض حتى تُقام في القلوب، ولن تُنصر راية إلا راية التوحيد".

قصف منازل المسلمين في مدينة الموصل بطائرات التحالف الدولي المنطلقة من القواعد الصليبية في بلدان المسلمين.

انظر من حولك.. تُعقد المحاكم، ويُسجن الناس، ويُعاقبون باسم القوانين الوضعية، فيُجلد من يسبُّ الزعيم، ولا يُحدُّ من يسبُّ الله!
تُلاحق جماعة التوحيد، وتُفتح الأبواب للأمم المتحدة ومبعوثيها ليكتبوا دساتيرنا بأيديهم، ويتحققوا من شؤون المسلمين العامة والخاصة، فيرفضوا ما يرونه موافقًا لحكم الله ويقروا ما يرونه يبعدنا عن الغاية التي خلقنا لأجلها، وليست تلك المصيبة الكبرى؛ بل إن المصيبة هي أنهم يُشكرون على تدخلهم ولا ينهون عنه، وذلك طمعًا بمالهم واحتجاجًا برفع عقوباتهم، فأي ذلٍّ وصلنا إليه، وأي مرحلة من الدُنو أصبحنا نرضاها لديننا؟ أيُّ ذلٍّ هذا وأيُّ خنوع؟
قال تعالى: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ} [المائدة: 44]
آية عظيمة، تتلوها الألسن، وتخونها الأفعال.

وزير الخارجية السوري يرفع العلم الوثني أمام مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

حين غابـت الشريعــة غابت الكـرامـة، وذلَّت الأمـة، وتكالب الأعداء، وتكاثر العملاء، صار من يُطالب بحكم الله متطرفًا، ومن يُدافع عن الديمقراطية معتدلًا! صار شعار "الله غايتنا" تهمة، وشعار "الدستور سيدنا" شرفًا وطنيًّا!

وفي أحد أعداد صحيفة النبأ ورد قول دقيق: "الشريعة إذا لم تُحكم، والبراء إذا لم يُعلن، والتوحيد إذا لم يُرفع؛ فاعلم أن الأمة في نكسة، ولو سجدت حتى تورمت الجباه!"



مدرب من الجيش الأمريكي يُشرف على تدريب قوات الحكومة العراقية.



إن الأمة اليـوم لا تحتـاج لعـدد بل لعقيـدة، لا تحتـاج لأناشيـد بل لمن يُقيـم في الأرض حُكم الله بسيفٍ وكتاب، بقلبٍ لا يساوم ويدٍ لا ترتجف.

الأمة اليوم ليست بحاجة لعباراتٍ زائفة تقال بألسنة عربيـة مأخـوذة من ثقافـة غربيـة كعبارة (بالحب بدنا نعمرها) ومتـى كان الحـبُّ يبني بلدًا أو يعيدُ مجدًا أو يبقي حكمًا، فلا والله لا يبني بلاد المسلمين سوى رجالٍ لا تحوي قلوبهم سوى حبِّ الله ومَن والاه، ولا يعيد مجدًا سوى جهادٍ لتكون كلمة الله هي العليا، ولا يبقي حكمًا سوى عدلٍ خاضعٍ لشرع الله وحكمه.

أيـن نحـن مـن قـول عمـر بـن الخطـاب رضـي الله عنـه: "نحـن قـوم أعـزَّنـا الله بالإسلام، فـإن ابـتـغـيـنـا العزة بغيره أذلَّنا الله".



جنود الدولة الإسلامية على ثرى دار الإسلام في ولايات إفريقيا.





وختامًا.. يا من ترى الظلم وتسكت، يا من ترى الشريعة تُغتال وتضحك، يا من بايع على الوطن، وترك بيعة الرب؛ قف وراجع نفسك واسألها بصدق: هل كنت من الذين قالوا: {إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ} ثم عشت وكأنها لم تُنزَل؟

أبناء المسلمين في غزة تحت ركام منازلهم... فهل رمى جنود الطواغيت حجرًا على اليهود؟!

ولو بعد حين



مؤسسة طلائع الأنصار للإنتاج الإعلامي